جامعة أبي بكر بلقايد
كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية
المستوى: السنة الثانية ، السّداسي: الثاني
عنوان المقياس: منهجية البحث الأثري

السّنة الجامعية: 2022/2021
التّخصص: لغة وحضارة
أستاذ المقياس: بن حمو

الرّقم التّسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري:

عنوان الدّرس:

البحث الأثري الميداني والمخبري

خصوصية علم الآثار عن غيره من العلوم:

يمكن أن نلخص خصوصية علم الآثار في أنه يعتمد في مادته العلمية على الدراسة الميدانية لمختلف المخلفات الأثرية للإنسان؛ وسنذكر هنا أربعة أمور: المسح الأثري، الحفرية، الرفع المعماري، دراسة المقتنيات المتحفية.

المسح الأثري: هو على عدة أنواع أوله السير على الأقدام في موقع أثري ما، ويكون ذلك بالمشي في صف واحد بين كل فرد وآخر مسافة حوالي مترين، ويقوم الفريق بالتقاط البقايا الأثرية الموجودة على سطح الأرض كقطع الفخار، المسكوكات، القطع الجصية وغيرها.

وقد نستعمل أيضا في المسح مشيا على الأقدام بعض الآلات الخاصة والتي يمكن أن تكشف ما يوجد أسفل الأرض من معادن أو مباني أو فراغات.

يمكن أيضا أن نصعد إلى مكان مرتفع خاصة في فصل الربيع والنظر إلى الموقع؛ حيث يمكن أن نرى شكل المباني من خلال نمو النباتات؛ حيث أن النباتات التي تنمو فوق الجدران تكون أقصر من تلك التي تنمو على الخنادق؛ وبالتالي فإن الأماكن المبنية تظهر من أعلى من خلال تتبع النباتات القصيرة.

نستعين أيضا في المسح الأثري بالطائرات والطائرات المسيرة عن بعد، حيث يمكن لها أن تعطي معلومات مهمة حول المواقع الأثرية.

كما نستعمل أيضا الأقمار الاصطناعية من أجل الكشف عن المواقع الأثرية.

الحفرية: قد يلي عملية المسح إجراء حفرية منظمة لمعرفة محتوى الموقع الأثري وهو ما يضيف معلومات حقيقية وقيمة للتاريخ والمعرفة بشكل عام.

الرفع المعماري: يقوم الباحث في علم الآثار بالقيام بالرفع المعماري لمختلف المباني الأثرية سواء كانت دينية(مساجد، جوامع، مصليات، مدارس، أربطة، أضرحة) أو مدنية(قصور، مساكن، فنادق، حمامات...) أو دفاعية(حصون، قلاع، أسوار، أبراج...)، بحيث يتجه الباحث إلى الميدان ويقوم برسم مخطط مبدئي للمعلم الذي سيدرسه ثم بواسطة أدوات قياس الأطوال(المتر، الديكامتر، أو أدوات حديثة مخصصة لهذا الغرض) يقوم بقياس المسافات(طول، عرض، ارتفاع، عمق) ويسجلها على المخطط الذي رسمه، ثم يقوم بتنفيذ مخطط حقيقي للمعلم وفق القياسات التي أخذها وذلك باستعمال مقياس رسم مناسب كأن يكون على سبيل المثال 1/100 أي 1سم على الورقة يقابله في الميدان 1م.

وعند قيام الباحث بتحرير العمل يقوم بوصف المعلم وصفا دقيقا، مع الإشارة إلى مختلف الزخارف الموجودة على المعلم المدروس(نباتية، هندسية، كتابية)، ويرفق الرفع

المعماري بأخذ صور للمعلم المدروس بحيث تكون تلك الصور واضحة وتغطي كل تفاصيل المعلم، ويكون حجم الملاحق(مخططات، أشكال، صور)30% من العمل.

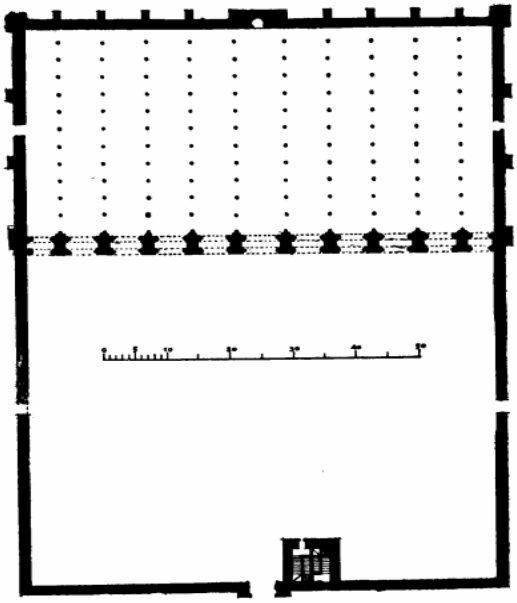

مخطط لمسجد قرطبة

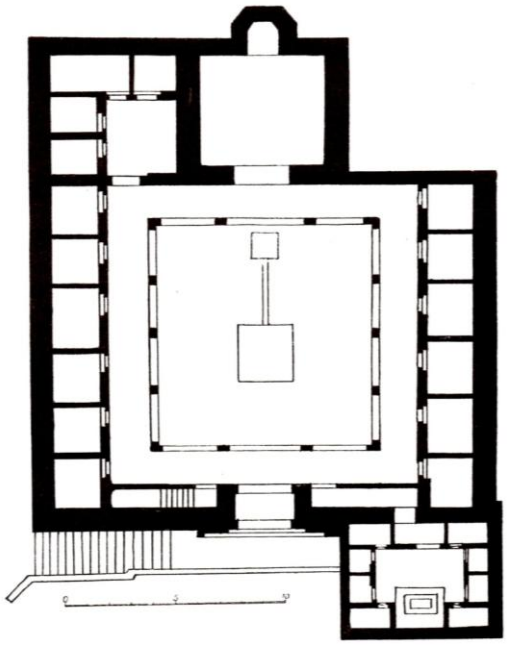

مخطط مدرسة العباد بتلمسان

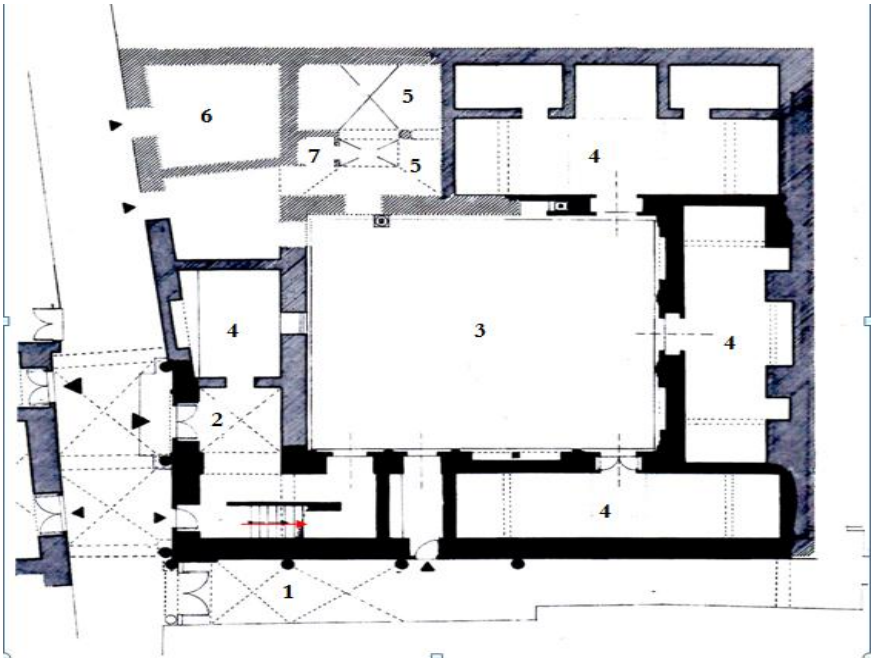

1- ممر مسقوف.
2- السقيفة.
3- الفناء (الصحن).
4- الغرف.
5- مطبخ.
6- مخزن.
7- مرحاض.

مخطط لمسكن

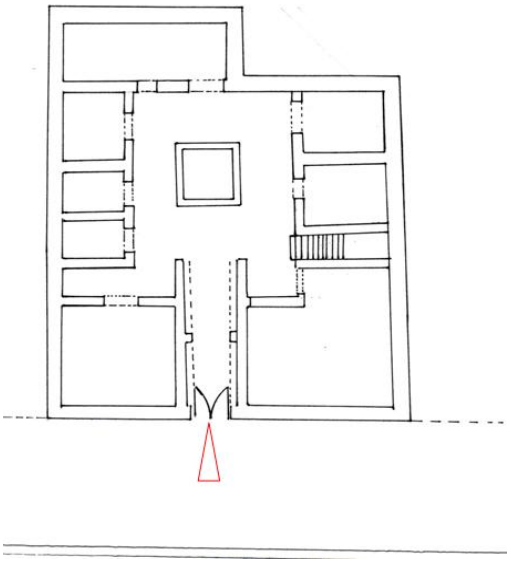

مخطط لفندق الرمانة بتلمسان

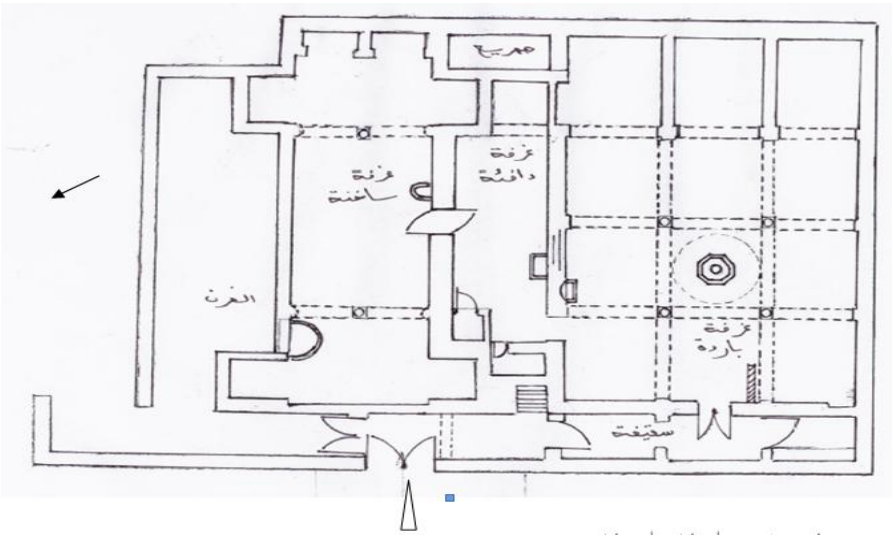

مخطط حمام سيدي سليمان بتلمسان

دراسة المقتنيات المتحفية:

إن المقتنيات المتحفية المحصل عليها من خلال عمليتي المسح والحفريات أو تلك المقتنيات الموجودة في المتاحف والمحصل عليها من طرق أخرى كالهبات والشراء وغير ذلك والمتمثلة في الفخاريات والمسكوكات والخشب والجص والمعادن والمنسوجات والجلود وغيرها ؛ تحتاج إلى دراسة علمية منظمة، بحيث أن تلك الدراسة تعطي بطاقة تعريفية للقطعة المدروسة وتستنطقها لاستخراج المعلومات.

فمثلا المسكوكات(النقود) توجد الكثير منها في المتاحف والتي تعود لفترات تاريخية مختلفة، وكل دولة أو دويلة إلا ولها نقودها الخاصة بها، فنجد عليها اسم الحكام الذين توالوا على حكم الدولة؛ تاريخ النقد؛ شعارات مختلفة، كما أنه من نوع المادة المستعملة في النقد(ذهب، فضة، نحاس أو غيرها) ومدى نقاوتها نستطيع معرفة مدى تطور الدولة واقتصادها.

نموذج لمسكوكات ذهبية

أما الفخاريات فيمكن من خلال بعض القطع الفخارية إعادة رسم شكل الآنية كلها، وباستعمال بعض المحاليل يمكن إعطاء تاريخ تقريبي للموقع الذي تنتمي إليه القطعة، كما أن بعض الفخاريات عليها كتابات يمكن من خلالها معرفة اسم الصانع أو الورشة المنتجة، ويمكن أيضا معرفة علاقة دولة ما مع غيرها خاصة إذا علمنا بأن الفخاريات كانت تُصدّر من مدينة إلى أخرى.

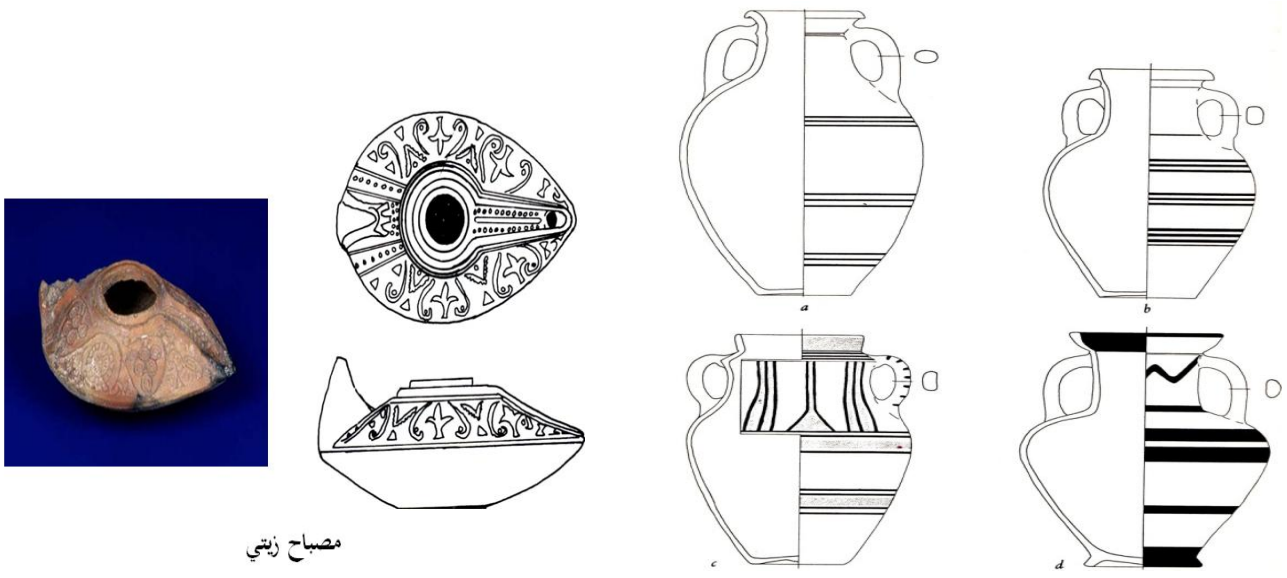

رسم لأواني فخارية

ونفس الكلام ينطبق على باقي المقتنيات المتحفية، بحث أن كل نوع يُدرس بطريقة علمية خاصة.

وبعد القيام بالعمل الميداني للمعلم أو العمل على مختلف المقتنيات فإننا نقوم بإعداد دراسة تعتمد على المصادر والمراجع مع التأكيد على العملي الميداني الذي قمنا به، وهذا ما يختص به علم الآثار عن غيره من العلوم.